شنـاشيــل

ليبيا والسيناريو العراقي المشؤوم

■ عدنان حسين

أفضل خدمة يمكن أن يؤديها إلى الشعب الليبي التحالف الدولي الذي يتولى الآن تطبيق قرار مجلس الأمن ١٩٧٣ الخاص بليبيا، أن يترك مهمة إسقاط نظام العقيد القذافي إلى الليبيين أنفسهم وألّا يتولاها نيابة عنهم حتى لا يتكرر في ليبيا السيناريو العراقي المشؤوم.

قدّم المجتمع الدولي للشعب الليبي خدمة كبرى لا تُقدّر بثمن دعماً لانتفاضته من أجل الخلاص من نظام القذافي، فهو أقرّ بأن هذا النظام خارج عن شرعية الأمم المتحدة ومنتهك لحقوق الإنسان ومرتكب جرائم ضد الإنسانية في حق شعبه، وبأن الشعب الليبي يستحق نظاما بديلاً عن هذا النظام الدكتاتوري الشمولي، لا بدّ أن يكون نقيضاً. وعلى هذا الأساس فرضت الأمم المتحدة عقوبات شديدة على نظام القذافي وصادقت على عملية عسكرية من شأنها ردع القذافي عن إبادة المدنيين.. وبهذا يكون المجتمع الدولي قد نزع أسنانٍ القذافي وقلّم أظافره، فلم يعد العقيد الليبي يمثل خطراً ماحقاً على شعبه كما كان. وبعد هذا فان في وسع الليبيين الذين انتفضوا في وجه القذافي أن يواصلوا ثورتهم، بالوسائل السلمية إن أمكن أو بالوسائل المسلحة إذا ما تطلب الأمر، كي يحققوا بأنفسهم هدفهم بإسقاط نظام القذافي.

يستطيع التحالف الدولي من جهته الاستمرار في ضمان تطبيق الحظر الجوي والعقوبات الاقتصادية والمالية والسياسية المفروضة على نظام القذافي، وتأمين الحؤول دون تمكّن القذافي من استهداف المدنيين في حربه، وحتى تقديم المساعدات اللوجستية للثوار الليبيين، بما يؤول إلى إقناع القذافي بعدم جدوى مقاومته وبالتوصل إلى تفاهم مع الثوار على حل سلمي للأزمة، أو مواجهة قوات الثوار لإسقاطه بقوتهم التي أصبحت لا يستهان بها.

الهدف من هذا أن يتمكن الثوار الليبيون من أن ينجزوا بأنفسهم مهمة إسقاط نظام القذافي وإقامة النظام البديل الذي يفترض ان يكون ديمقراطيا، فهذه رغبة أغلبية الشعب الليبي، وهذا هو الشعار الرئيس الذي حرّك المنتفضين ضد القذافي في مختلف المدن الليبية.

ثمة خشية، إذا ما تولى التحالف الدولي إسقاط نظام القذافي، من أن يتكرر السيناريو الذي طُبِّق في العراق بعد إسقاط نظام صدام في العام ٢٠٠٣، وهو سيناريو دفع فيه الشعب العراقي ثمناً باهظاً... ولم يكتمل بعد.

وما حدث في العراق أن التحالف الذي قادته الولايات المتحدة أنشأ عملية سياسية مشوّهة وأقام نظاماً هجيناً ربعه ديمقراطي وثلاثة أرباعه ديكتاتوري. فقد أفضت تلك العملية إلى تسليم السلطة في البلاد إلى خليط من قوى وجماعات كانت الغلبة فيه للطائفيين والنصّابين والسرّاق، بل حتى لصدّامين أخرجوا من الباب وأعيدوا من شبابيك الطائفية والقومية والفساد. وقد استغلت هذه القوى والجماعات كل الوسائط الديمقراطية (الانتخابات والبرلمان) لفرض نظام المحاصصة الطائفية والقومية بدلاً عن النظام الديمقراطي.

ومن الواضح الآن أن قوى إسلامية متطرفة تحاول تصدّر المشهد السياسي في ليبيا وقيادته تحضيراً لمرحلة ما بعد القذافي. واستناداً إلى تجارب سابقة، بينها التجربة العراقية، فان هذه القوى لا تبغي إقامة النظام الديمقراطي الذي ثار الليبيون من أجل تحقيقه باعتباره البديل المنطقي لنظام القذافي. ولهذا فان من مصلحة الشعب الليبي أن تُترك له مهمة إنهاء نظام القذافي لا أن تجري بالنيابة عنه لتُقدّم السلطة في طرابلس على طبق من ذهب إلى القوى غير الديمقراطية، كما حدث في عراق ما بعد صدام.

adnan255@btinternet.com

البعثة الدولية تحذر من مخاطر التساهل في ملف التنازع عليها

الأمم المتحدة: بغداد وأربيل يمتلكان فرصة ثمينة لتسوية الخلافات

متابعة/ المدى

رعت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق اجتماعا عقد في بغداد لدراسة فكرة إرساء آلية مشاورات تجمع كافة الأطراف المعنية بغية حل القضايا العالقة والملحة الخاصة بالمناطق المتنازع عليها.

ويأتي ذلك، في وقت وجدت مجموعة الأزمات فرصة للتقارب بين رئيس الوزراء نوري المالكي والقادة في إقليم كردستان، داعية إلى استغلال هذه الفرصة لحل المشاكل العالقة.

وقال بيان عن اليونامي إن المجتمعين ناقشوا كيف أنه سيكون بالإمكان توظيف هذه الآلية كأداة مهمة لتعزيز الاستقرار ولإيجاد تسوية سلمية للنزاع ولتمكين الأطراف المعنية كافة من مناقشة هذه المسائل العالقة وإيجاد حلول مشتركة لها.

وأشار البيان إلى أن الحاضرين رحبوا بإجراء مزيد من الاجتماعات خلال الفترة المقبلة بحضور تمثيل على المستوى المحلي.

ونقل البيان عن الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق آد ملكيرت قوله: ترحب بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بعقد هذا الاجتماع المهم وتقف على أهبة الاستعداد لمواصلة تسهيل الحوار وتشجيع التوصل لاتفاق تفاوضي، لا سيما في هذه الفترة المليئة بالتحديات.

وقام ميلكرت بإدارة النقاش أثناء الاجتماع الذي حضره روز شاويس نائب رئيس الوزراء و حسن السنيد وسلمان الجميلي.

إلى ذلك، صدر عن مجموعة الأزمات الدولية تقرير يحمل عنوان "العراق وكردستان: مخاوف من مواجهات بعد الانسحاب" ودعا حكومتي بغداد وأربيل إلى الشروع في محادثات عن المناطق المتنازع عليها أملا في تجنب تأزم الأوضاع وتحولها إلى مواجهات دامية لاسيما وان انسحاب القوات الأميركية بات قريبا في نهاية هذا العام.

التقرير نقل عن قادة محليين في هذه المناطق شعورهم بالقلق لعدم وجود محادثات جادة لحل المشكلة وخشيتهم من تأثر الاستقرار بعد الانسحاب كما نقل أيضا عن يوست هلترمان نائب مدير برنامج الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات ملاحظته انه لم يتم إحراز تقدم على صعيد المفاوضات بين بغداد وأربيل حتى الآن كما أشار التقرير إلى تصاعد التوتر في كركوك.

تقرير مجموعة الأزمات وجد في تشكيل الحكومة الجديدة فرصة للتقارب بين رئيس الوزراء نوري المالكي والقادة الكرد ودعا إلى استغلال هذه الفرصة لحل المشاكل العالقة مع التطرق إلى مواضيع ملازمة أخرى مثل الثروة النفطية وعوائدها وطرق توزيعها.

التقرير حث أيضاً على إشراك قادة محليين من المناطق المتنازع عليها في هذه المفاوضات لضمان تطبيق حقيقي وفعلي لأي اتفاق محتمل كما دعا إلى دمج القوات الكردية بالقوات الاتحادية مع تنويع عناصر قوات الأمن لتعكس التعددية الطائفية والقومية والدينية في المناطق المتنازع عليها.

غير أن المخاوف التي أثارها التقرير من وقوع نزاع مسلح بين بغداد وأربيل استبعدها محللون أشاروا في تصريحات صحفية لإذاعة العراق الحر أمس الأربعاء إلى أن القوى الكردية عنصر فاعل في السياسة في بغداد كما قال إن الجانب الأميركي سيطلب ضمانات أيضا من الجانبين لمنع احتمال بلوغ نقطة خلاف دامية.

المحلل أشار أيضا إلى أن عوامل داخلية في إقليم كردستان تمنعه حاليا من تأزيم الأوضاع مع بغداد واقترح حلا اعتبره الأمثل من خلال تحويل كركوك إلى إقليم مؤكدا في الوقت نفسه عراقية كركوك حالها في ذلك حال أربيل ومنتقدا توزيع المدن اعتمادا على مبدأ المحاصصة الطائفية أو القومية أو حتى الحزبية.

غير أن المحلل السياسي حميد فاضل أنحى باللائمة في هذه الأزمات على القيادات السياسية وانتقد ما وصفه بأنه ترحيل لهذه الأزمات من برلمان إلى آخر ومن حكومة أخرى قائلا إن ذلك أدى إلى تحول الوضع إلى ما يشبه القنبلة الموقوتة.

أستاذ العلوم السياسية حميد فاضل نبه أيضا إلى أن النزاع قد يتخذ شكل صراع بين بغداد وأربيل بل شكلا آخر مثل احتكاكات قومية وطائفية محلية في المناطق المتنازع عليها نفسها.

من جانبه استبعد المحلل السياسي حسين الجاف وقوع نزاع مسلح وأكد أن الدستور يحوي حلولا لكل المشاكل في العراق لاسيما المادة ١٤٠ غير انه قال إنها تحتاج فقط إلى إرادة وهمة سياسيتين.

الجاف اقر بوجود دلائل توتر في المناطق المتنازع عليها غير انه قال إنها لا تقوم بين الكرد والعرب فحسب بل ومع التركمان أيضاً.

تقرير مجموعة الأزمات دعا الإدارة الأميركية إلى دعم بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق اليونامي في مساعيها للجمع بين الأطراف المختلفة على مائدة حوار واحدة والتوصل إلى حل شامل بشأن الأراضي وبشأن النفط.

تقرير مجموعة الأزمات دعا الولايات المتحدة أيضا إلى استخدام نفوذها لردع الطرفين عن القيام بتحركات عسكرية أحادية الطرف ونقل عن روبرت موللي مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية تعبيره عن مخاوف من تدهور الوضع الأمني مع انسحاب القوات الأميركية ودعا حكومتي بغداد وأربيل إلى التحرك من اجل إيجاد الحلول في الحال.

قال إن استخدام القوة من جديد سيدمر تحالفاتنا الستراتيجية

أوباما: لن نكرر أخطاءنا في العراق مرة ثانية

متابعة/ المدى

أكد الرئيس الأميركي أن بلاده لن تكرر أخطاء العراق بمحاولتها الإطاحة عسكرياً بالزعيم الليبي معمر القذافي.

وأعلن أوباما في كلمة متلفزة مساء أمس الأول أن الولايات المتحدة "لا يمكن أن تسمح لنفسها" بتكرار أخطاء الحرب في العراق بمحاولتها الإطاحة عسكريا بالزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال من جامعة الدفاع القومي في واشنطن "إذا حاولنا الإطاحة بالقذافي بالقوة فان ائتلافنا سيتطاير". وأضاف "يتوجب علينا عندها على الأرجح إرسال قوات أميركية على الأرض". وأوضح أن "المخاطر التي سيواجهها جنودنا ستكون كبيرة جدا. وكذلك التكاليف ومسؤوليتنا لما سيحصل بعد ذلك" في ليبيا.

وقال أوباما أيضا "لقد سلكنا هذا الطريق في العراق (...) ولكن تغيير النظام استوجب ثماني سنوات وكلف آلاف الأرواح من الاميركيين والعراقيين وحوالي ألف مليار دولار. لا يمكننا أن نسمح لنفسنا بان يتكرر هذا الأمر في ليبيا". وأعلن أوباما أن العملية الانتقالية الديمقراطية في ليبيا ستكون "مهمة صعبة" وستعود بشكل أساسي "للشعب الليبي". وقال إن "العملية الانتقالية التي تؤدي إلى حكومة شرعية تتجاوب مع تطلعات الشعب الليبي ستكون مهمة صعبة".

وأضاف: "حتى وان تحملت الولايات المتحدة مسؤوليتها في تقديم مساعدتها فإنها مهمة ستعود إلى الأسرة الدولية وخصوصا إلى الشعب الليبي نفسه". وأوضح "حتى بعد رحيل القذافي، فان أربعين عاما من الطغيان ستترك ليبيا محطمة وبدون مؤسسات مدنية قوية".

وبرر أوباما التدخل العسكري في ليبيا بأنه يتوجب على الولايات المتحدة أن تتحرك عندما تكون "مصالحها وقيمها مهددة" مع إعرابه عن "إدراكه" لـ"مخاطر وكلفة" مثل هذه العملية.

وقال "مع إدراكنا لمخاطر وكلفة عمل عسكري ما، نحن حذرون طبيعيا في استعمال القوة لحل المشاكل العالمية. ولكن عندما تكون مصالحنا وقيمنا مهددة، نتحمل مسؤولية التحرك".

وأضاف من البيت الأبيض "هذا ما حصل في ليبيا" مشيرا إلى انه "منذ أجيال والولايات المتحدة تلعب دورا في إرساء الأمن العالمي والمدافع عن الحرية". وقال الرئيس الأميركي إن الحلف الأطلسي سيتولى قيادة مجمل العمليات العسكرية للائتلاف الدولي في ليبيا. وقال "حلفنا الأكثر فعالية، الحلف الأطلسي، سيتولى تطبيق الحظر على الأسلحة ومنطقة الحظر الجوي" في ليبيا.

وأضاف "الليلة قبل الماضية، قرر الحلف الأطلسي تحمل مسؤولية إضافية وهي مسؤولية حماية المدنيين الليبيين. هذا الانتقال للمسؤولية من الولايات المتحدة إلى الحلف الأطلسي سيحصل".

وأوضح "مع الوقت، ستنقل إدارة تطبيق منطقة الحظر الجوي وحماية المدنيين على الأرض إلى حلفائنا وشركائنا ولي ملء الثقة بقدرة ائتلافنا على إبقاء الضغط على ما تبقى من قوات القذافي".

وكان أوباما صرح لفضائية أمريكية في وقت سابق أن الزعيم الليبي معمر القذافي سيرضخ "في نهاية المطاف" للضغوط العسكرية والدبلوماسية على نظامه وسيتنحى عن السلطة.

وأشار إلى أن العملية العسكرية التي انطلقت ضد النظام الليبي من قبل الائتلاف الدولي والتي قدمت فيها الولايات المتحدة قوتها النارية "جعلت القذافي في موقع الدفاع".

وأضاف "بالإضافة إلى فرض منطقة حظر جوي وحماية المدنيين، توجد بتصرفنا وسائل سياسية ودبلوماسية وعقوبات وتجميد ودائعه بالإضافة إلى عناصر ستواصل خنق" نظام القذافي.

وتابع "إذن، بفضل هذه الضغوط القوية، ليس فقط العسكرية نتوقع أن يتنحى القذافي في نهاية المطاف عن السلطة".

ضباط يؤكدون خروجها عن نطاق السيطرة

مصادر أمنية لـ (المدى): تجارة المخدرات تتفاقم في العشوائيات

بغداد/ هشام الركابي

دعا العديد من المختصين إلى تشديد الرقابة على المجمعات السكنية غير القانونية (العشوائيات) وبالأخص تلك التي يتعاطى فيها الشباب الحبوب المخدرة سواء في مدينة بغداد أو المحافظات الجنوبية التي ارتفعت فيها نسب التعاطي بأرقام مخيفة. وأكد مصدر امني في تصريح لـ(المدى) أن العشوائيات أصبحت بؤرا لتعاطي والمتاجرة بالمواد المخدرة، بسبب غياب الرقابة عنها، وعدم وجود سلطة أو هيبة القانون والعرف العشائري على تلك المجمعات السكنية التي ظهرت عقب سقوط النظام المباد. وأضاف المصدر: أن القوات الأمنية تسعى جاهدة لاعتقال تلك العصابات ومتعاطو المخدرات وبالأخص الشباب والمراهقين الذي يقفون وراء العديد من جرائم السرقة. وفي هذا الصدد أعلن مصدر امني آخر عن اعتقال عصابة لتجارة المخدرات في منطقة الفضل وسط بغداد وبحوزتها مادة الهيروين وحبوب (كبلسة). وأضاف المصدر أن عملية الاعتقال جاءت عقب متابعة هذه العصابة لفترة طويلة، ما أدى إلى اعتقالها متلبسة بالجرم.

ويؤكد أستاذ علم الاجتماع باسم كاظم أن المناطق الشعبية وسكان العشوائيات تعد بؤرة لتداول وتعاطي المخدرات وفقا لطبيعة مجتمع تلك المناطق، وأضاف في تصريح لـ(المدى): تتصف المناطق الشعبية والعشوائيات بأنها مغلقة ومن الصعب اختراقها من قبل الأجهزة الأمنية لمتابعة العصابات المختلفة، وهذا موجود في العراق منذ عقود وفي الدول العربية أيضاً، لذا فأن مخاطر انزلاق الشباب في المناطق نحو الإدمان على المخدرات وارد جدا. وتابع كاظم: والأمر كذلك ينطبق على المحافظات التي عانت منذ عقود من الحرمان، واتسعت فيها دائرة الفقر، ما ولد حاجة إلى الهروب من الواقع المرير عبر تعاطي المخدرات وساعد ذلك طول الحدود العراقية مع دول مجاورة وعبور المخدرات منها إلى العراق، بعد إن كان لفترة طويلة ممرا لها دون أن يستهلك مواطنوه هذه المخدرات ويتعاطوها، إذ أن الموقع الجغرافي للعراق وتوسطه بين إيران التي تمر منها المخدرات من أفغانستان إلى دول الخليج جعلت منه اليوم بلدا مستهلكا للمخدرات، لذا فأن تحصين الشباب من مخاطر المخدرات واجب مهم لحماية المجتمع من التحلل.

من جهة أخرى أفاد مصدر في شرطة محافظة البصرة الثلاثاء، بأن قوة أمنية اعتقلت ثلاثة أشخاص يؤلفون عصابة تتاجر بالمواد المخدرات غرب المحافظة، فيما ضبطت كميات كبيرة من الحبوب المخدرة بحوزتهم. وقال المصدر بحسب وكالة"السومرية نيوز"، إن "قوة من الشرطة نفذت، ظهر الثلاثاء، عملية دهم في مركز قضاء الزبير أسفرت عن اعتقال عصابة تتألف من ثلاثة أشخاص بتهمة التجارة بالمخدرات"، مبيناً أن "القوة ضبطت بحوزة المعتقلين ٤٥ ألف حبة مخدرة كانت موضوعة داخل أكياس بلاستيكية". وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن "العملية استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة"، مشيراً إلى أن "القوة اقتادت المعتقلين إلى أحد مراكز الاحتجاز الأمني لإخضاعهم للتحقيق". وكانت شرطة الديوانية قد أعلنت عن اعتقال ٢٥ من مروجي المخدرات في المحافظة خلال أسبوعين، فيما ألقت شرطة كركوك القبض على تاجر مخدرات في سوق خان خورما، وكل هذه المعطيات تصب في أن خطر المخدرات يحاصر الشباب وبالأخص العاطلين عن العمل في المدن والمناطق الشعبية والفقيرة. ويشير أستاذ الاجتماع إلى أن على الحكومات المحلية وبالأخص في مدن الجنوب إيجاد فرص عمل للشباب والتنسيق مع القوات الامنية لمنع دخول المخدرات من دول الجوار للمتاجرة بها، فكما يبدو أن هذه التجارة أصبحت موردا مهما للعديد من الشخصيات هناك، وما الإثراء الكبير للعديد من الأشخاص في مدن الجنوب وتكوين إمبراطوريات مالية ضخمة، إلا دليل على منافع تجارة المخدرات.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون